

القسم: الفلسفة

الفرقة: الأولى

المادة: فلسفة الأخلاق

أستاذ المادة: أ.د. محمد عبد الخفيظ

المحاضرة الثانية : الأخلاق بين الفردية والاجتماعية عند برجسون

لا يوجد انفصال بين الاخلاق بين البعدين الفردي والاجتماعي . كما يذهب برجسون إلى ذلك .
ولا صحة لما يتردد من أن الأخلاق الاجتماعية تسقط من حساباتها تماماً الواجبات الفردية .

إذ أنه في الواقع في حالة افتراضنا عدم وجود إلزام سوي أمام الآخرين لا نستطيع أن نغفل في الواقع الزامنا تجاه انفسنا ، لأن التضامن الاجتماعي لا يستمد قوته إلا بإضافة الأنا الفردية الي الأنا الاجتماعية في كل فرد منا . وتمثل الأنا الاجتماعية إلزاماً تجاه المجتمع . وإن لم يكن للمجتمع وجود بداخلنا ، لما وجدنا له سلطان علينا .

فالقلق الذي يقع إنسان فريسة له ، لا يخرج عن كونه خلل في علاقة الأنا الاجتماعية بالأنا الفردية ، لو أننا قمنا بتحليل دافع عذاب الضمير الذي تعرض له مجرم متمرس . في بداية الأمر قد نعتقد أن الخوف من العقاب هو الذي يستحوذ علي اهتمام المجرم ، بدليل الحذر الذي يتخذه المجرم محاولاً اخفاء جريمته ، حتي يصعب التعرف عليه ، ومقدار الفزع الذي يصاب به عند معرفة بعض التفاصيل التي سقطت من حساباته ، مما يترتب عليه ، الوصول إلى الدليل الحاسم الذي يؤكد ارتكابه للجريمة . ولكن علينا أن نحاول أن نعيد النظر عن قرب ، سنجد أن محاولة تحاشي العقاب ليست هي شغلة الشاغل ، مقارنة بمحاولته طمس الماضي ، وكأن لسان حاله ، يرغب في جعل الجريمة نسياً منسياً .

إذا قدر للمجرم أن يعترف بجريمته ، فإنه عندئذ يعود إلى المجتمع ويشعر باندماجه فيه ، وفي هذه الحالة يتعامل الناس معه لا مع شخص آخر . ذلك هو المجتمع الذي يتضمن من القوة مما يجعل المجرم يعترف بجريمته ، علي الرغم من أنه قد ارتكب جريمته ولم يشاهده إنسان أو يترك من ورائه دليلاً يؤدي الي التعرف عليه . وقد لا يعترف المجرم بهذه الصورة ، فيكتفي بالاعتراف الي صديق او الي رجل فاضل وباعترافه بجريمته الي شخص واحد ، يعاود اتصاله بالمجتمع .